

## الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[ 359 ] قد أشارت إلى هذا المعنى على نحو الاجمال ومنها : 1 - يقول الإمام علي (عليه السلام) "الْبَخِيلُ يَسْمَحُ مِنْ عَرَضِهِ بِكَثْرَةِ مِمَّا أَمْسَكَ مِنْ عَرَضِهِ" (1). 2 - إن البخيل سوف يفقد باستمرار أصدقائه ورفاقه وبالتالي يصبح وحيداً غريباً أمام المشكلات الكبيرة التي تفرزها تحديات الواقع الصعب، وفي ذلك يقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) "لَا يَسَلِّحُ الْبَخِيلُ حَيِّباً" (2); وعلى فرض انه كان له صديق لمدّة قصيرة من الزمان فإنّ "البخل" يتسبب في الحاق الذلّة لأصدقائه والعزّة لأعدائه كما يقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) "الْبَخِيلُ (الْبَخِيلُ) يُذِلُّ مُصَاحِبَهُ وَيُعِزُّ مُجَانِبَهُ" (3). 3 - إن "البخيل" يوقع نفسه في التعب والضنك دائماً، وفي نفس الوقت فإنّ ورثته هم المستفيدون من عمله وتعبه، فهو في الدنيا يتعب نفسه في جمع الأموال، وفي الآخرة يجد نفسه مسؤولاً عنها كما يقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) "الْبَخِيلُ خَازِنٌ لَوَرَثَتِهِ" (4) الورثة الذين قد لا ينفقون من أمواله درهماً في سبيل الله وفي سبيل بذل الخيرات والمثوبات له. 4 - "البخيل" يعيش عيشة الفقراء لأن البخل عندما يشتد على الإنسان فإنه يبخل حتّى على نفسه، وبذلك لا يجد السعادة والحياة الطيبة والمريحة لأنّه يعيش التفكير الدائم في كيفية حفظ أمواله وزيادتها، وأحياناً تعرض عليه حالات نفسانية سلبية من قبيل سوء الظن الشديد بمن يحيط به، مثلاً يتصور أنّ الناس ينظرون إليه بعين الطمع ويحسدونه على ما لديه من الأموال والثروات بل ويعادونه أيضاً، وفي الأحاديث الإسلامية نجد أشارات جميلة إلى هذه المسألة، ومن ذلك ما ورد عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنّه قال : "عَجِبْتُ لَشَقِيّ الْبَخِيلِ يَتَعَجَّلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي آتَاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْغَنِيَاءِ" (5). 1. شرح غرر الحكم، ج 2 ص 130، ح 2084. 2. المصدر السابق، ج 5، ص 78. 3. المصدر السابق، ج 1، ص 370، ح 1409. 4. شرح غرر الحكم، ج 1، ص 127، ح 464. 5. شرح غرر الحكم، ج 4، ص 346، ح 6280.